

روائع الحضارة الهلنستية في بلاد الشام

مدينة جرش إنموذجا

م.د. إيمان لفقة حسين

م. عبد الرزاق حسين حاجم

المقدمة :

جاءت أهمية هذا البحث من الروائع التي انتشرت في منطقة الشرق الأدنى القديم بشكل عام ومنطقة بلاد الشام بشكل خاص والتي نتجت من التقاء الحضارة الشرقية من الحضارات الغربية اليونانية والرومانية وما نتج من ذلك الالتقاء من مدن رائعة تنوعت فيها الحضارات والثقافات والديانات واصبحت المنطلق الأول لنقل المظاهر والمقومات الحضارية الشرقية الى الغرب وكانت مدينة جرش بجمالها وسهولها وجبالها وشوارعها ومسارحها هي نموذجا لتلك المدن ذات الحضارات التيس مرت وازدهرت ثم بادت وانتهت لكنها بقيت خالده بحضارتها وابنياتها الشاخصة الا ان هناك جهلا وبعدا واضحا عن دراسة مثل هذه المدن وحضارتها حتى من بعض المتخصصين في مجال الآثار والأنثروبولوجيا ومن هنا جاءت أهمية البحث عن سلسلة من هذه المدن ذات الحضارة الهلنستية وكانت مدينة جرش خير أنموذج من هذه المدن في بلاد الشام .

قسمت هذه الدراسة الى ثلاثة محاور رئيسية بإمكان القارئ ان تصبح لديه فكرة واضحة عن تاريخ هذه المدينة وحضارتها اذ شمل المحور الاول الموقع الجغرافي لمدينة جرش وأهميته في قيام الحضارة ثم التسميات التي اطلقت على هذه المدينة في المصادر والكتابات القديمة . بينما تناول المحور الثاني تاريخ تأسيس مدينة جرش الحالية وتطورها عبر العصور اليونانية والرومانية وصولا الى نهاية هذه الحضارة واقلوها . بينما ركز المحور الثالث على حضارة هذه المدينة من خلال وصف مختصر لأهم أثارها التي لا تزال شاخصة حتى الوقت الحاضر . وعسى ان نكون قد وفقنا في الوصول الى الهدف من هذه الدراسة وتحقيقه .

المحور الاول : الموقع الجغرافي والتسميه والسكان

مدينة جرش هي بلدة في الاردن كانت قديما تضم نصف سكانها من الروم والنصف الاخر من العرب وهي مدينة عظيمة محصنة تحوي على اعداد كبيره من أبار الماء يرجع تاريخها الى زمن النبي عاد ، وفي وسطها نهر يدير في الوقت الحاضر عدة طواحين ، وهي تقع الى الشرق من جبل السواد بين منطقة البلقاء ومنطقة حولان تتبع لها منطقة جبلية مملوءة بالقرى والمزارع تسمى بـ (جبل جرش) وتعرف مدينة جرش اليوم باسم (حمى جرش) او (قلعة جرش)⁽ⁱ⁾ انظر الخارطة رقم (١)

تقع مدينة جرش بين الخط الطول ٣٥،٩٠ ، وخط العرض ٣٢،٢٨ ، وارتفاع المدينة عن سطح البحر حوالي ٥٨٥ متر وتبعد عن مدينة اربد حوالي (٤٤) كم وعن عمان حوالي (٤٥) كم⁽ⁱⁱ⁾ .

ويذكر صاحب كتاب (المنجد في اللغة والاعلام) جرش بانها مدينة تقع شمال المملكة الاردنية على سفح جبال عجلون وتقوم على انقاض مدينة قديمة يعود انشأؤها الى عصر الاسكندر المقدوني او احد قواده (٣٣١-٣٠ ق.م) وازدهرت في العهد السلوقي ، واحتلها الرومان سنة (٦٣ ق.م) ثم خضت لتأثير دولة الانباط وبقيت على هذا المنوال حتى فتحها العرب المسلمون سنة (٦٣٥م)⁽ⁱⁱⁱ⁾ .

يصفها ياقوت الحموي بقوله (جرش اسم مدينة عظيمة كانت ، وهي الان خراب ، وفيها اثار عظيمة تدل على مدى اهميتها وعظمتها وفي وسطها نهر جار يدير عدة طواحين موجودة حتى الان ، وهي تقع في شرقي جبل السواد من أراضي البلقاء وحولان ، ويخالط هذا الجبل عوف واليه ينتسب حمى جريش^(iv) .

وقد بنيت هذه المدينة على تل مرتفع في جبل المعراض على ارض غير مستوية من جانبي وادي الدير الذي يطلق عليه اسم (سيل جرش) او (نهر جرش) وهذا النهر يصب على مسافة قصيرة من البلد في وادي الزرقاء ، ويقوم الجزء الرئيسي من المدينة على ضفة النهر اليمنى حيث السطح الاكثر استواء ، وان الخرائب الموجودة حاليا تثبت عظم هذه المدينة القديمة واهميتها^(v) وان الاسم الحديث لهذه المدينة هو (جرشا) يحمل على الاعتقاد بانها كانت احدى اهم مدن (الديكا بوليس العشرة)^(vi) انظر الخارطة رقم (٢).

ومدينة جرش هذه تقع على بعد (٣٧) ميلا جنوب شرق بحيرة طبرية ، وقد كشفت التقنيات والتحريات والحفريات الحديثة على انها مدينة قد خططت على الطراز اليوناني اذ كانت فيها المسارح والمعابد والساحات العامة^(vii) وتعود بتاريخها الى اواخر القرن الاول وبدايات القرن الثاني الميلادي ، وتعد هذه الاثار التي وجدت فيها من اعظم الاثار شهرة في بلاد الشام من العهد الروماني^(viii) .

ويرجع السبب في ازدهار مدينة جرش اقتصاديا وتجاريا الى وقوعها بين خط المواصلات الهام الذي يربط ابلة العقبة حاليا بمدينتي بصرى ودمشق وقد قام الرومان في عهد الامبراطور (ترجان)^(ix) بمد خط معبد او طريق تجاري لا تزال اثاره باقية حتى الوقت الحاضر يربط البحر الاحمر بروما عبر الهضبة الاردنية واطلق عليها اسم طريق مارس (via mars)^(x) ويمر هذا الطريق بالعقبة ثم بمدينة البتراء والكرك ومأدبا وعمان وجرش

وبصرى ثم دمشق ومن دمشق يتجه الى حلب شمالا والاناضول حتى مدينة روما^(xi). وقد انعكس ازدهار هذه المدينة اقتصاديا وتجاريا على الحركة الثقافية في مدينة جرش فأصبحت آنذاك من المراكز العلمية والثقافية الهامة في بلاد الشام مثلها مثل المدن الاخرى^(xii). كما ان موقع مدينة جرش في منطقة وافرة المياه ادى الى بقائها وازدهارها حتى بعد تحول طرق التجارة منها بعد الفتوحات العربية الاسلامية^(xiii).

ويعتقد المؤرخون ان تأسيس مدينة جرش الرومانية وعظمة عمرانها تعود الى قريبا من مناجم الحديد القريبة منها في جبل عجلون ، وليس الى موقعها الاستراتيجي او التجاري^(xiv). وقد حرص الرومان على ادخال العنصر الروماني في المدن الواقعة شرقي الاردن بما فيها مدينة جرش لتأمين الدفاع عن سوريا وضمن اخلاص سكان المنطقة للإمبراطورية فكونوا بذلك مجموعة المدن العشرة مكونين وحدة دفاعية تجارية عرفت باسم مدن الديكا بوليس^(xv).

وقد وصفت مدينة جرش من قبل عالم الآثار (كراوفون) عندما زارها سنة ١٩٢٩م فقال : ((جرش هي من بلدان الاردن الشهيرة مناظرها جميلة ومياهها عذبة وكثيرة ، كلها ينبع ذات ماء زلال عظيمة بأثارها التي شاهدها ابان العهود اليونانية والرومانية ولم تنزل خرائبها واضحة للعيان بأشكال هندسية منتظمة وفنية كأنها صيغت في العصر الحديث ، و اضاف كراوفون عن هذه المدينة الحاضرة في الفن المعماري وفن الرسم والنحت والتصوير لما يراه من بداعة النقش والنحت على الحجارة مما يعجز عن القيام به نجارو هذه الايام وبنائها وانا استغرب جدا كيف رفعت تلك الحجارة الى هذه المسافات العالية وهي حجارة ليست من احجار هذه البلاد^(xvi))).

اما عن التسميات التي اطلقت على هذه المدينة فهي كثيرة وتطورت حسب تطورات تاريخ هذه المدينة ، فقد ذكرت النصوص والكتابات المكتشفة على ان هذه المدينة كانت قديما تسمى بـ (جراسا Gerasa) واسمها الحالي (جرش) قد اشتق من هذه التسمية القديمة التي يعتقدون ان الكنعانيين هم اللذين بنو هذه المدينة واطلقوا عليها تسمية (جراسا) لكثرة ما احاط بها من الشجر المغروس او بسبب ما عرف عن الكنعانيون باشتهارهم بغرس الزيتون^(xvii) . الا ان هذا الرأي غير موثق علميا وهو يجرننا الى الاعتقاد بان هذه التسمية هي قريبة من اللفظة الاعجمية (جراسا) وبالتالي يجعلنا نعتقد ان اصلها غير عربي ولكنها عربت ودخلت المعاجم العربية كغيرها من الكلمات والالفاظ اليونانية والرومانية والفارسية. وانا لا اتفق مع هذا الرأي .

اننا كباحثين لا يمكننا الجزم بالتاريخ الحقيقي الذي بدأت فيه مدينة جرش تظهر كمدينة وهي تبرز من غياهب النسيان وتتحول من قرية صغيرة الى مدينة هلنستية عظيمة ومع ان هذا التحول لم يكن ممكنا قبل القرن الرابع قبل الميلاد. وتدل الكتابات المكتشفة على ان مدينة جرش كانت يوما ما تسمى (انطاكيا) الواقعة على النهر الذهبي وهذا الاسم كان يطلق على الجدول الصغير الذي ما يزال يجري في الوادي ، وربما كان هذا الاسم (انطاكيا) يحمل بشيء من الاهمية اذ يوحي لنا بان احد الملوك السلوقيين الذي كان يحمل اسم (انطيوخس) هو الذي كان مسؤولا عن تأسيسها وتطويرها واذا صح هذا الرأي فمن المحتمل ان يكون (انطيوخس

الرابع (xviii). في اوائل القرن الثاني قبل الميلاد هو المعني بهذا العمل لما عرف عنه من اهتمام ببلاد الشام والاردن على وجه الخصوص . كما دعيّت هذه المدينة باسم (انطاكيا على نهر الذهب) نسبة الى السيل الذي ما يزال جاريا حتى يومنا هذا (xix) .

وهناك من يعتقد بان مدينة (جرش) ربما كانت كلمة (حثية) نسبة الى الجرجاشيين وهم من الحثيين واتخذ سكانها عباده الاصنام كديانة لهم بعد دين اسماعيل عليه السلام (xx). في الوقت الذي اشار ابن منظور (xxi) . الى كلمة اسم (جرش) هي كلمة غير عربية وانما معربة وردت بمعنى حك الشيء الخشن بمثله وذلكه . وقد خالفه حسن عبدالقادر وآخرون في التأكيد على ان كلمة جرش انما تعود الى اصل الأمي ، واشتغل اهلها بزراعة وديانها التي يرويه نهر الذهب كما انه يدير عدة طواحين لجرش الحبوب (xxii). وربما جاءت هذه التسمية من مهنة الجرش التي اشتهرت بها هذه المدينة .

وقد اوردت معاجم المصطلحات الأثرية وتحت ماده حرف (الجيم) اسم مدينة (جريش) التي ارجعها الى الاصول العربية واسمها القديم (جراسا) وقد سميت باسم (جرش) لكثرة اشتغال اهلها وسكانها بجرش الحبوب وكثرة الطواحين المحاطة بهذه المدينة (xxiii).

كان سكان جرش بأصولها الاولى اراميين ثم سكنت بينهم جاليات اغريقية ورومانية ثم اخذ الاراميون يستبدلون اسماءهم السامية بأسماء اغريقية وبدأوا يقرأون ويكتبون اللغة الاغريقية لغة الثقافة والتجارة ، وبقيت لغتهم الالهة الآرامية قاصرة على التخاطب فقط فضلا عن اعتناقهم الافكار السياسية واقتبسوا طريق المعيشة الرومانية وقد الهت التجارة سكان جرش مدة ثلاثة قرون فلم يبرز منهم ما يمكن ان يذكر في مجال القيادة العسكرية او السياسة (xxiv) .

اما في الفترة السلوقية (القرن الثاني قبل الميلاد بالتحديد) يبدو ان المدينة قد طالها جزء من سياسة التنظيم المدني السلوقي على غرار مدن بلاد الشام الاخرى ولاسيما حلب ودمشق ، فبعد النصف الثاني من هذا القرن وعلى أثر ازدياد النشاط السياسي والتجاري لدولة الانباط ، هل بمدينة جرش جالية نبطية وتشير الدلائل الاثرية ان مكان استقرارها كان في المنطقة التي تقوم عليها الكاتدرائية وتمثل هذا الاستقرار والتركز بوجود حي نبطي للتجار وعائدتهم وهو شبيه تماما بالحي النبطي الذي تم الكشف عنه في مدينتي دمشق و بصرى ، وقد تضمن هذا الحي فضلا عن التجار وعائدتهم هياكل ومعابد للالهتهم والتي اطلق عليها اسم المعبد او منطقة المعبد لفصلها عن منطقة الاستقرار (xxv) .

وهنا لابد لنا من التطرق الى الديانة التي كان يدين بها سكان جرش التي تطورت هي الاخرى بتطور تاريخ هذه المدينة وتزامنا مع التطورات الدينية في منطقة الشرق الادنى القديم عامة وبلاد الشام خاصة . وهنا لا نستطيع اغفال ما قاله المستشرقين ومنهم (كوندر Conder) (xxvi) بان عبادة الاصنام والالوهة ومظاهر

الطبيعة كالشمس والقمر والنار وتجسيدها بتمائيل بشرية وحيوانية فضلا عن عبادة الاحجار هي الديانة التي كانت سائدة في العصور القديمة والعصور التاريخية في منطقة الشرق الادنى القديم والعالم القديم بأسره ولم تكن مدينة جرش وسكانها بمنعزل عن هذا الواقع الديني الذي لاتزال آثاره باقية حتى وقت الحاضر .

وبعد ان دخلت بلاد الشام في املاك الإمبراطورية الرومانية التي كان اباطرتها يعشقون الديانة المسيحية ومتحمسين لنشرها في كل المقاطعات والولايات التابعة للإمبراطورية، ففي سنة (٣٩٥م) دخلت المسيحية مدينة جرش لأول مرة وفي هذه السنة بالذات ظهر ممثل لمسيحي جرش في كل من مجمع سلوقيا وممثل آخر في مجمع خلقيدونية سنة (٤٥١م) وتبع ذلك عملية تنصير سكان جرش والذي كان في بدايات القرن السادس الميلادي ، وفي عهد الامبراطور جوشيان (٥١٩-٥٦٥م)^(xxvii). ظهر في جرش نشاط بنائي كان من نتيجته بناء سبع كنائس مسيحية في مدينة جرش وحدها وقد اقيمت من مواد الابنية الوثنية القديمة اي على انقاض تماثيل الديانة الوثنية القديمة ورصعت هذه الابنية جدرانها بالرخام اللامع والفسيفساء الفاتحة الالوان والزخارف الفنية البديعة^(xxviii).

ونظرا لانتشار النصرانية في هذه المنطقة فقد كانت الكنائس خلال هذه المدة هي المحور الرئيسي للبناء ، وهي بطبيعة الحال انما تعكس طراز تلك الحياة وطبيعة المعتقدات الدينية فقد بنيت على هذا الاساس سبع كنائس كان آخرها قد بني سنة (٦١١م) من قبل المطران جنسيون^(xxix).

المحور الثاني : تأسيس المدينة وتطورها عبر العصرين اليوناني والروماني

هناك الكثير من الآراء والروايات حول انشاء وتأسيس مدينة جرش . كما ان النقوش والكتابات التي عثر عليها في بقايا آثار هذه المدينة هي الاخرى تدل على مزاعم متضاربة عن تأسيس هذه البلدة . فهناك من يعزوه الى الاسكندر الكبير وعندما راودته فكرة توحيد العالم القديم ودج الشرق بالغرب ، وانشاء مراكز في الشرق وجلب

جاليات يونانية اليها لتعميم الحضارة والثقافة اليونانية^(xxx). والبعض الآخر يعزو بناء هذه المدينة وتأسيسها الى الجنرال (برد يكاس) احد قواد الاسكندر المقدوني الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد^(xxxi).

وقد ورد اسم بطليموس فيلاد فيوس الثاني (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) حاكم مصر الذي افتتح هذه البلاد واخضعها لحكمة مدة من الزمن وهو الذي جدد بناء مدينة (عمان) واطلق عليها اسم (فيلاد لfia) نسبة الى اسمه ي الوقت الذي اشار الباحث ارشد العقيلي^(xxxii) الى ان اسم مدينة جرش هو (انطاكيا على نهر الذهب) جاء نسبة الى انطيوخس الرابع احد الملوك السلوقيين الذي قام بتحديد بناء هذه البلدة وتطويرها.

وعلى اية حال فان بروز مدينة جرش كمدينة هلنستية بهذه الروعة والعظمة بعد ان كانت قرية صغيرة ذات اكواخ من الطين انما يعود الى ازدياد رخائها واستتساب الامن فيها واهمية موقعها الجغرافي اكثر مما يعود الى جهود ايه حاكم من هؤلاء الحكام الذين ربما كان لكل واحدا فيهم دورا وجهودا في تأسيس هذه المدينة وبنائها وهذا لا يمكن انكاره لانهم فعلا حكموا هذه المناطق لفترات متفاوتة من الزمن ولأهمية هذه البلدة كان لابد لهم ان يعطوها المزيد من الجهود الاستثنائية لما تمتاز به من موقع جغرافي وتجاري مهم .

ان اطلال مدينة جرش الحالية تعود الى الفترة الرومانية والبيزنطية ، الا ان تاريخها القديم يعود الى عصور تاريخية بعيدة ، اذ سكنها الانسان الاول في العصر (النيولتي- Neolithic) ، كما عثر في القسم الشمالي الشرقي من اسوار المدينة على بقايا أثار من العصر البرونزي حوالي (٢٥٠٠ ق.م) كما عثر على بقايا أثار من العصر الحديدي المعدني حوالي (١٠٠٠ ق.م) ، وقد ذكر بعض علماء الآثار ان الساميين والاموريين والانباط العرب قد حكموا هذه المنطقة بالتتالي خلال المدة الواقعة بين (١٢٠٠-٦٠٠ ق.م)^(xxxiii).

ولم يذكر لنا التاريخ اسم مدينة جرش حتى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد عندما اشار المؤرخ اليهودي يوسيفوس اليها بانها المكان الذي عمد (ثيودوسوس- طاغية فيلاد لfia - عمان) الى نقل كنزة اليها لتأمينه في هيكل معبد زيوس^(xxxiv) بعد اخراجه من جدارة ، والملاحظ ان هذا الهيكل في جرش كان مكانا لا يمكن انتهاك حرمة ، ومهما يكن من امر فان ثيودوسوسماليث ان خسر جرش بعد هذا الحادث بقليل واستولى عليها اسكندر جانيوس حاكم اليهود (١٠٢-٧٦ ق.م)^(xxxv) والمهم هناك ان مدينة جرش قد نالت بعد ان حولها اليونان من قرية صغيرة الى مدينة ضخمة واستتاب الامن فيها .

ان مدينة جرش قد ازدهرت في العهد اليوناني ازدهارا كبيرا منذ ان احتل الاسكندر المقدوني هذه البلاد سنة (٣٣٣ ق.م) وبدأ بناء وتجديد مدن بلاد الشام ومنها جرش ومحاولته نشر الثقافة اليونانية في هذه المناطق ، وبعد وفاة الاسكندر وتقاسم قواده مملكته الواسعة كانت جرش من نصيب بطالة مصر وتدل الآثار والنقوش ان بطليموس فيلاد لقوس (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) هو الذي حول جرش من قرية ذات اكواخ طينية الى مدينة هلنستية لامعة^(xxxvi) .

وقد يكون السبب الحقيقي في تقدم جرش وازدهار تجارتها واتساع عمرانها قبل كل شيء. ثم تحولت جرش بعد ذلك الى سيطرة السلفيين ومنهم انطيوخس الثالث في سوريا حوالي سنة (٢٠٠ ق.م) اذ اتبع هؤلاء خطة الاسكندر المقدوني بحذافيرها من حيث بناء المدن واسكان اليونانيين في بلاد الشام ، فقد اهتم هذا بها واسكن فيها جاليات يونانية ثم تحولت الى الية (انطيوخس الرابع) المسمى ب(بيفانوس) فقد منحها الاخير اسمه واصبحت تعرف باسم (انطاكيا نهر الذهب) وكشفت لنا ذلك الحفريات حيث وجد ذلك الاسم منقوشا على بلاطة في بناء (سبيل الحوريات) في وسط هذه المدينة وقد منحها الكثير من الامتيازات حتى اصبحت في مصاف المدين العظيمة في مطلع القرن الثاني قبل الميلاد^(xxxvii).

ان هذا الازدهار والتطور الذي شهدته مدينة جرش ابان الفترة اليونانية لم يستمر طويلا اذ بدأ الضعف يدب في دولة البطالة والسلوقيين فأشتغل الانباط في الجنوب هذا الضعف كما بدأ خلال هذه المدة اليهود بتشكيل دولتهم في القدس وكان لانتشار الحضارة اليونانية في بلاد الشام اثره عند هؤلاء اليهود الذين اغاضهم ذلك واستغلوا هذه الفرصة وبدأوا بغزو بلاد شرق الاردن ومثل ذلك الغزو وبالا على المدن اليونانية في شرقي الاردن حيث دمر اليهود بعضها وفقد البعض الاخر استقلاله فضلا عن الفوضى التي اعقبت ذلك الغزو والتي جعلت من جيران تلك المدن ينتهزون الفرصة لنهب وسلب هذه المدن التاريخية العريقة بحجة حمايتها ولا يستثنى من ذلك مدينة جرش اذ طرد هؤلاء اليهود طاغية فيلادلفيا - عمان الذي هرب بدوره الى جرش وخبأ كنوزه هناك في معبد زيوس الا ان اليهود لاحقوه ودخلوا مدينة جرش وامر كاهن اليهود المعروف بـ اسكندر بانوس (١٠٢-٧٦ ق.م) بهدم ابنتيتها وتشيتت سكانها وتخريب اكثر صروحها الحضارية اليونانية^(xxxviii).

وهناك ملاحظة مهمة لا بد لنا من ذكرها وهو ان مدينة جرش التي اطلال الان واثارها تعدو للفترة الرومانية والبيزنطية كانت تحمل الكثير من الاثار والمعالم الحضارية التي تعود الى الفترة اليونانية النادرة ، ولكن الآن لم يبقى منها سوى بعض الرسوم والنصوص الكتابية التي يمكن مشاهدتها. ويعود السبب في ذلك الى عمليات النهب والتخريب والتدمير التي تعرضت لها مدينة جرش ابان الغزو اليهودي لبلاد شرقي الاردن^(xxxix)

فضلا عن ان الرومان أنفسهم قد ازالوا هذه الاثار المستقيمة عمدا وقصدا ليحلوا محلها المدينة ذات الطابع الروماني وكان ذلك في سنة (٦٢ م)^(xl).

وفي سنة (٦٣ ق.م) حدث حادث مهم ادى الى تغير مجرى التاريخ ليست في مدينة جرش وحدها بل في كل منطقة الشرق الادنى القديم الا وهو في ذلك العام فرغ بومبي من احتلال الجانب الاعظم من منطقة شرقي البحر المتوسط وبعد استراحة قصيرة في دمشق توجه الى القدس ثم مبر بمدينة جرش وأمر بتجديدها باسم (جراسا) ، وبدأ بومبي بتقسيم هذه البلاد الى مقاطعات ليسهل ادارتها ونتيجة لهذا التقسيم الحقت مدينة جرش والاراضي التابعة لها بالمقاطعة السورية^(xli).

وقد شكلت هذه الحادثة نقطة تحول مهمة في تاريخ مدينة جرش فقد اعتبر سكانها هذا العام بداية لتاريخ مدينتهم الجديد واعتمدت عليهم المدينة لتاريخ لتقويمها لانها بقيت تسجل جميع التواريخ بحسب تقويم عصر بومبي حتى الايام الاخيرة من حياتها باعتبار تمتد مركز مهم للحضارة الغربية وكانت المدن في ظل هذه الادارة الجديدة تتمتع ببعض مزايا الحكم الذاتي وظلت هذه السياسة متبعة وتمتعت مدينة جرش بكل هذه الحقوق والامتيازات في ظل هذه الادارة^(xlii).

وفي اوائل العهد الروماني وبالتحديد سنة (٣٦ ق.م) وبعد ان سقط الشرق الادنى بيد الرومان اخذت مدينة جرش تتمتع بمزايا الادارة الجديدة فدخلت في حلف المدن العشرة المرة المعروف باسم (حلف الديكا بوليس) الذي وطد الامن والاستقرار في كل منطقة الشرق الادنى القديم واتاح لمدينة جرش جوا من الازدهاء الزراعي والتجاري^(xliii).

وكان تأثير الامن والاستقرار على مدينة جرش فهو ضرورة حيوية للنمو والتطور في كل مكان فقد كان سببا في ازدهارها الزراعي والتجاري فضلا عن ان الناس اخذوا يجدون وقتا للاهتمام بالفنون التي غالبا ما كانت تزدهر ايام السلم ، واخذت جرش تتبادل الاعمال التجارية مع دويلة الانباط خلال القرن الاول قبل الميلاد ، وقد استفادت جرش في تطورها هذا من النقد النبطي ومن الهندسة المعمارية والمعتقدات الدينية النبطية فقد عثر في مدينة جرش على نقود نبطية تعود الى زمن الحارث الرابع ولعبت النقود النبطية دورا كبيرا في تطوير حضارة جرش فالحجارة المنحوتة على طراز (خطوه الغراب) تدل على طراز الهندسة المعمارية عند الانباط كان معروفا ومستعملا عند سكان مدينة جرش ، كما كانت هناك كتابة مزدوجة بالغتين النبطية واليونانية ولكنها لسوء الحظ تكاد تكون غير مقروءة او صعبة القراءة ، فضلا عن ذلك فهناك ما يشير الى وجود هيكل باسم (الرب المقدس بكيدس) وكذلك هيكل الى (الاله العربي) الذي يعتقد بانه هيكل الاله النبطي (ذو الثرى) وهو المعبود الاكبر عند الانباط^(xliiv).

وقد شهد القرن الثاني بعد الميلاد العصر الذهبي لمدينة جرش لان اكثر ابنياتها العظيمة التي تعجب بها اليوم قد شيدت خلال هذه المدة . فقام الامبراطور (هدريان)^(xlv) بزيارة شخصية لهذه المدينة وقضى فصل الشتاء للعام (١٢٩-١٣٠م) هناك وكانت زيارته ايدانا ببء حركة جديدة من النشاط العمراني في مدينة جرش ، فقد شيد (قوس النصر) تخليدا لهذه الزيارة المهمة واصبحت هناك نية لتوسيع مساحة المدينة حتى موقع هذا القوس وكذلك شمل العمل تعريض الشارع الرئيسي من ساحة الندوة حتى معبد هيكل (ارتميس) واستبدال الاعمدة ذات الطراز اليوناني بأعمدة اضمخ وافضل على الطراز الروماني وتم فعلا جلب تلك الاعمدة والتي كانت من المرمر من اسيا الصغرى واعمدة اخرى من الكرانيت من مصر زيادة في الابهة والفخامة وهدمت الهياكل القديمة واعيد بناؤها لتكون اكثر روعة وفخامة^(xlii).

وقد انشأ الرومان في شرقي الاردن عدة اماكن لضرب العملة ابان ازدهار الامبراطورية الرومانية ولاسيما في المدن العشر (الديكا بوليس) ومنها مدينة (جراسا-جرش)^(xlvii).

واما نهاية هذه الحضارة وأقولها فهناك اكثر من سبب ادى الى انهيار وتدهور هذه الحضارة فالسبب المباشر هو ظهور منافس للرومان في الشرق وهو الدولة الفارسية الساسانية التي افسحت المجال للعرب بإنشاء امارتين صغيرتين هما امارة المناذرة في الشرق وامارة الغساسنة في الغرب ، ومهما يكن من امر فان الساسانيين قد اجتاحوا هذه البلاد واحتلوا مدينة جرش سنة (٦١٤م) ودمرت الكثير من معابدها واثارها ومنذ ذلك التاريخ بدأ انحطاط مدينة جرش وتدهور حضارتها^(xlviii).

وهناك ما يشير^(xlix) الى ان هذه الحضارة انهارت تماما بفعل الهزات الارضية والزلازل المتلاحقة التي تعرضت لها فضلا عن انتشار الاوبئة والامراض ولاسيما مرض الطاعون ادى الى افناء العديد فمّن سكان هذه المنطقة وفي سنة (٦٢٧م) قام الامبراطور هرقل باستردادها من الفرس الساسانيين ومنذ ذلك التاريخ اصبحت من اشهر مدن الغساسنة.

المحور الثالث : الحضارة والآثار

ان حضارة وآثار واطلال مدينة جرش الحالية تعدو الى الفترة الرومانية والبيزنطية على الرغم من ان تاريخ المدينة يعود الى عصور تاريخية موعلة في القدم. وهنا لابد لنا من الوقوف على اهم هذه الاطلال والآثار التي لاتزال قائمة حتى يومنا هذا مع وصف لهذه الحضارة وآثارها:

١. سور المدينة:

كانت مدينة جرش محاطة بسور يبلغ امتداده زهاء (٤,٥) كم واما عرضه فيتراوح بين ٢-٣,٥ متر ولايزال معظمه في حالة جيدة ، وهناك بعض التعرجات الموجودة في الجزء الغربي من هذا السور تدل على نمو المدينة واتساعها تدريجيا ، وقد بنيت بعض القلاع والابراج على ابعاد منتظمة تتراوح بين

١٧-٢٢متر ، ويبدو ان انشاء هذا السور قد تم في فترة واحدة وهي اواخر القرن الاول بعد الميلاد والهدف من بناءه هو حماية المدينة من الغارات المفاجئة وصد الحملات القوية^(١).

٢. قوس النصر:

وهو اول بناء اثري يقابل المسافر الى جرش اي انه بمثابة بوابة شرف تقوم على موازنة البوابة الجنوبية وقد اقيم هذا القوس تخليدا لزيارة الامبراطور الروماني هديان ما بين عام (١٢٩-١٣٠م) يقف هذا القوس على بعد (٤٦٠م) جنوب المدينة القديمة ويتألف من قوس مرتفعة (٣٩م) عن الارض وعرض (٢١م) وعمق (٢٢م) ومن قنطريتين جانبيتين^(٢). انظر الصورة رقم (٣) . وهناك جناحان موجودان على جانبي القوس على شكل حنايا في الواجهة الخارجية وممرات في الواجهة الداخلية وقد بنيا لتقوية القوس وهما في نفس الوقت يعتبران اجزاء مكملة له اذ كانت توضع فيها التماثيل^(٣).

٣. البوابة الشمالية:

وبنيت هذه البوابة سنة ١١٥م وتقف مكان بوابة اقدم كانت على اتصال مباشر مع الجدار الاصلي ، والبوابة الشمالية تتشابه في عناصرها مع البوابتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية ولها ممر مفرد واحد يعلوه قوس وتحيط به من اليمين واليسار واجهتان في كل منها حنيتان الواحدة فوق الاخرى وفوق الممر كان النقش الذي يظهر فيه تاريخ انشاء البوابة ، والبوابة الشمالية اعرض من البوابة الجنوبية^(٤).

٤. البوابة الجنوبية :

وهي في حالة من الدمار الا ان الحفريات كشفت عن باب غرفة الحارس ، وهذه البوابة اصغر من قوس النصر ، ويبدو على جانبها برج يتصل بسور المدينة وهي ذات ثلاثة ممرات يبلغ عرض الممر الاوسط (٤٠،٢م) ، واما الأخران فعرض كل منها (٣٢،٢م) ، وواجهة البوابة مرتبطة بأربعة اعمدة ملتصقة بالحائط تقف على قاعدة مكونة من عدد من القطع وبعد القاعدة مباشرة تأتي الزخرفة البنائية المشابهة تماما لتلك الزخرفة الموجودة على قوس النصر^(٥).

٥. الكنائس :

وقد بلغ عدد هذه الكنائس المكتشفة في جرش (١٥) كنيسة وبعض هذه الكنائس لاتزال جدرانها وارضيتها بارزة ، ويستدل من بعض أثارها انها كانت مكسوة من الداخل بالرخام ومزروقة بقطع الفسيفساء ومبلطة بأحجار مختلفة الالوان والهندسة وشملت هذه الكنائس الكنسية الكاتدرائية ، وكنيسة القديس ثيودورس ، والكنيسة ذات الرواق ، ومجموعة كنيسة القديس يوحنا المهران ، وكنيسة القديس

جينيوس وكنيسة القديس بطرس بولسر وكنيسة الانبياء والرسل والشهداء ، وكنيسة بروكوبيوس ، وكنيسة الياس ووماري وسورح وهناك كنيس يهودي حول فيما بعد الى كنيسة مسيحية عام ٥٣١م. وان ظاهرة بناء الكنائس وزخرفتها قد ازدهرت بصورة واضحة في تلك الفترة في مدينة جرش بالذات اذ صوت على اكبر عدد من الكنائس المسيحية قياسا بمدن بلاد الشام الاخرى^(١٧).

٦. هيكل ارتيميس (الهة الصيد):

وهو من اهم الابنية التي تلعب دورا كبيرا في مخطط مدينة جرش وهو هيكل الالهة الحامية للمدينة الذي يقع على اعلى الهضبة الشمالية الغربية ومن اهم مميزاته هو نظام الممرات العظيم الذي يبدأ من شرق الجدول على بعد (٣٠٠م) وان ارتيميس هي الهة الخصب والعطاء وتكريما لها اقيم هذا الهيكل ، وان هذا النظام من الممرات الشارع العريض الذي يمر بالهيكل ، مشكلا شارعا مقدسا تقام فيه الاحتفالات وهو انجاز لائق بالنسبة للعمارة اذ يميل كل عنصر فيها للتأكد على هبة وفخامة هذا الهيكل من خلال بث الاحساس والشعور بالرهبة والخضوع وقد سيطر على الهيكل على مخطط المدينة اذ شغل مساحة ثلاثة جزر من الجزر المشكلة من الشوارع الرئيسية ، وقد انتهى عمل هذا الهيكل سنة (١٦٢م) وهو اجمل بناء منفرد في جرش واهم ميزة تلفت النظر اليه هي مجموعة الساحات التي تتقدمه^(١٨) انظر الصورة رقم (٤) .

٧. هيكل زيوس:

ويقع هذا الهيكل بمحاذاة المسرح الجنوبي وهما يلفت الانتباه فيه تلك الاقبية الضخمة التي انشئت لرفع مستوى ساحة الهيكل وكانت تستخدم في نفس الوقت كمخازن للأدوات واللوازم. وان الهضبة الجنوبية الغربية التي يقع عليها هذا الهيكل كانت مقدسة منذ نشأة المدينة ، ويعود تاريخ انشائه الى الفترة ما بين (٢٢-٦٩م) وقد احيط حرم المعبد بجدار عالي ومزخرف بأعمدة ايونية ملتصقة به ، ويبدو لنا من خلال الكشف عن الارضية المبلطة التي تنتهي بهيكل المعبد ان هذه الارضية تعود لفترة اسبق للمعبد الحالي مما يؤكد صحة الرأي القائل ان هيكل زيوس الحالي قد اقيم على انقاض هيكل سابق خلال العصور المتخلفة لتاريخ جرش . انظر الصورة رقم (٥) وقد تم الكشف عن مجموعة من الهياكل الجانبية الصغيرة والكهوف التعبدية حول المكان يعتقد انها كانت بداية الاستيطان في المنطقة^(١٩).

٨. المصلبة الشمالية:

اذ يضيق الشارع بعد هيكل ارتيميس ويظهر فيه النمط الايوني ويوجد في مكان القاطع الرئيسي مصلبة هي المصلبة الشمالية التي اقيمت على شرف (جوليا دومنا) الزوجة السورية للإمبراطور

سبتي موسس فيروس (١٩٣-٢١١م) وتتألف من اربعة قواعد متصلة بأقواس تعلوها قبة وتكون ممرات بينها عرض كل ممر ٤,٩٦م^(viii).

٩. المصلبة الجنوبية:

وتتألف من اربع قواعد صنعت في سوق دائرية وكل قاعدة كانت تعلوها اربعة اعمدة وتحمل هرما مدرجا يرجح ان تمثالا كان يعلو هذا الهرم ، وهناك كتابة موجودة على الواجهة الجنوبية يعتقد انها اضيقت فيما بعد ، وهناك الدكاكين وساحة السوق يحيط بهذه المصلبة وقد تم انشاء هذه الدكاكين في اواخر القرن الثالث بعد الميلاد ، وهناك دكة تقوم حول هذه المصلبة يقف عليها الخطباء في ايام الاحتفالات والاعياد ، ومن هذه المصلبة يبرز شارع الى الغرب يصل الى الكنائس ومخرج سور المدينة^(lix).

١٠. الفوروم Foreem :

ويسمى بساحة الندوة وهي لانتشبه ايه شكل هندسي بل انها اقرب الى حذوه الحصان وهي مبلطة ومحاطة بأعمدة يبلغ عدد القائم منها الان (٥٥) عمودا تيجان اعمدتها على الطراز الايوني ، ويرجع تاريخ بناء هذه الساحة الى القرن الاول الميلادي ويبدو انها كانت تستخدم كمجمع يتداول فيه اهل المدينة امورهم ، وساحة الندوة هي العامة هي المكان الذي كان السكان يجتمعون فيه للمداولة في الامور العامة في المدينة ومناقشة القوانين والانظمة وانتخاب رجال الحكومة ، ووراء الاعمدة كانت تقام حوانيت للتجار وهي تشبه حذاء الفرس بشكلها^(ix).

١١. الشارع الرئيسي (شارع الاعمدة) الصورة رقم (٦):

وهو الشارع الذي يتجه من السوق في الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي بمحاذاة النهر وهو مبلط ومحاط على جانبيه بمجموعة من الاعمدة يبلغ عددها (٥٢٠) عمودا ، ولم يبق منها الان سوى (٧١) عمود. والملاحظ على هذه الاعمدة انها تختلف في طرازها فأعمدة الجهة الشمالية هي من الطراز الايوني المتميز بنفس جانبي حلزوني الشكل ، فأعمدة الجهة الجنوبية على الطراز الروماني وقد تم نصب اعمدة هذا الشارع سنة (٥٥٠م). وتوجد اماكن لتصريف المياه على جانبي هذا الشارع واستخدمت الحجارة الضخمة في تبليط هذا الشارع ورصفت بطريقة منظمة^(ixi).

١٢. المسارح - المدرجات :

المسرح اليوناني هو عبارة عن بناء مفتوح للهواء ، بينما المسرح الروماني فهو ذات سقف ثابت او متحرك لأنه يتطابق مع الطبقة المغلقة للرومان ، وكانت المسارح الصغيرة تغطي بأسطح خشبية ، اما

المسارح الكبيرة فانها مزودة بواقيات من الشمس ،وقد استخدم الرومان سفوح الجبال لبناء المدرجات ويبقى الحال كذلك حتى طور هذا البناء باستخدام حجر الزاوية واصبحت مدرجاتهم تقام على عقود واقية بحيث تستطيع ان تحمل فوقها المباني التي ترتفع الى ثلاثة طوابق او اربعة ويوجد في جرش ثلاثة مسارح هي المسرح الشمالي والمسرح الجنوبي ومسرح الاحتفالات وكل منها مختلف عن الاخر في السعة ونمط البناء ويمثل المسرح الجنوبي نموذجا لأثار لتلك المسارح والمدرجات في جرش^(lxii).

١٣. المقبرة الرومانية :

عثر بالقرب من متنزّه بلدة جرش وخارج الاسوار القديمة على مقبرة رومانية عن طريق الصدفة تتألف من عدد من الحجرات والغرف التي تحوي كل منها على عدة هياكل اذ كان كل تابوت يحتوي على عدة هياكل اضافة الى بعض اللقى الاثرية وهي عبارة عن قطع نقدية برونزية بعضها يعود الى الإمبراطور الروماني ليينيوس (٣٠٩-٣٢٤م) فضلا عن بعض القبور كانت فارغة ولم تستعمل ، ومن بين اهم موجودات هذه المقبرة هي قارورة فخارية صغيرة الحجم ذات عنق طويل ومكيال فخاري صغير ذو يد واحدة وقوارير فخارية اخرى اصغر حجم ذات لون وردي وقطع عملة برونزية وبعض الخزرج والجرار ومعطرة زجاجية صغيرة الحجم تشير الى كل هذه الاواني الى ان هذه المقبرة استعملت في اواخر العصر الروماني وبدء من العصر البيزنطي وتدل قطعة النقود المكتشفة ايضا الى ان هذه المقبرة استعملت في بداية القرن الرابع الميلادي . وفي سنة ١٩٨٥م تم الكشف عن مدفن اثري اخر يعود الى العصر الروماني يقع بالقرب من قوس النصر يحتوي على (٧) توابيت حجرية في كل منها هياكل عظمية لسيدات لان هذه التوابيت حوت على بعض الاقراط الذهبية^(lxiii).

١٤. البركتان ونافورة عرائس البحر :

على بعد (١٢٠٠م) من البوابة الشمالية يتفجر ينبوع ماء تسقى مياه الجانب الغربي من المدينة وهذا الينبوع يسمى باسم البركتين حيث يوجد جدار سمكه (٢،٨م) يقسم هذا الينبوع الى بركتين متساويتين ، وقد وجدت كتابة تعود الى القرن السادس الميلادي مفادها ان الاحتفالات بعيد الماء الذي كان معروفا باسم (ميوماس) كانت تجرى هنا ، وكانت كل بركة محاطة بصف من الاعمدة كما كانت تكنفها الاشجار من كل جانب ويعود تاريخ انشاء احدى هاتين البركتين الى اوائل القرن الثالث الميلادي ، اما البركة الثانية الواقعة في الجانب الغربي من قوس النصر فكانت تستعمل للسباحة وللالعاب المائية وكانت مقاعد المشاهدين تحيط بها من كل جانب الا انها اختفت الان نهائيا^(lxiv).

اما ما يسمى ببناء نافورة عرائس البحر فهو عبارة عن بناء مؤلف من طابقين بشكل نصف دائرة يبلغ قطرها (٢٠م) يعود تاريخ بناءه الى سنة (١٩١م) والغرض من تأسيسه هو كي يكون هيكلا

لعذارى الماء وتتدفق المياه اليه من افواه الاسود المحيطة به لتذهب الى المصارف التي تقع تحت هذه الاسود بعد ان يمتلئ الحوض الذي يقع امام الاسود ، وهذا البناء هو فريد من نوعه من حيث الزخارف والنقوش الظاهرة ، وقد دارت حول هذه النافورة عدة اساطير حول حوريات جرش المسميات بـ(بنات البحر) وكيف كن يمتلئ الجرار من هذه المزاريب وكيف يعودن الى البيوت وهن في مرح وسرور^(lxv).

١٥. الحمامات :

وتشمل الحمامات الشرقية الواقعه شرق سيل جرش وهي اصغر من الحمامات الغربية التي انشأت في القرن الثاني الميلادي وهذه الاخيرة قد اشتملت الان على ما تسمى بـ(القبة المعلقة) التي هي عبارة عن قبة مستديرة فوق غرفة مربعة^(lxvi). وان وجود مثل هذه الحمامات والبرك المائية المنظمة انما يدل دلالة واضحة على مدى تقدم هذه المدينة ورقي حضارتها وازدهار اقتصادها حتى اطلق عليها باسم مدينة (الينابيع والمياه).

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة لابد لنا من التوصل الى بعض الحقائق والنتائج المهمة وهي:

١. لعبت البيئة الطبيعية والموقع الجغرافي لهذه البلدة الصغيرة دورا مهما في صنع حضارتها وتحويلها من قرية صغيرة ذات اكواخ من الطين الى مدينة ذات حضارة هلنستية لا تقل اهمية عن المراكز الحضارية الهلنستية الاخرى في منطقة الشرق الادنى القديم.

٢. ان التاريخ قد مر بهذه البقعة من العالم مروراً كشفياً ومؤثراً وترك على سكانها دلالات واضحة فأصبحت مركزاً مهماً تجارياً واقتصادياً ومثلت هذه البقعة ملتقى الثقافات والحضارات والديانات الشرقية والقريبة .

٣. ان اطلال هذه المدينة الحالية تعود الى الفترة الرومانية والبيزنطية الا ان تاريخها القديم يعود الى عصور موعلة في القدم ، فقد بدأ تاريخها منذ استيطان الانسان الاول في منطقة الشرق الادنى القديم

حيث ترك اثارها على بقايا العصور الحجرية القديمة والعصر الحجري الحديث والعصر البرونزي كما استقر في هذه المدينة الساميين والاموريين والانباط على التوالي خلال المدة من (١٢٠٠-٦٠٠ ق.م).

٤. على الرغم من بساطة هذه الدراسة الا انها يمكن ان تكون دراسة تعريفية عامة للمثقف العادي لينال نصيبا من المعلومات عن اهم الاثار الرومانية والبيزنطية في مدينة (جراسا- جرش) القديمة لقلة المعلومات والدراسات التي تختص بالمدن ذات الحضارات الهلنستية للوقوف على اهمية هذه المدن لكونها تمثل المنطلق والواسطة التي التقت فيها كل الثقافات والديانات الشرقية والغربية ثم انطلقت فيها الحضارة الشرقية الى الغرب.

٥. مثل اوائل العصر الروماني وبالتحديد منذ سنة (٣٦ ق.م) العصر الذهبي لمدينة جرش اذ اصبحت تتمتع بالاستقلال الذاتي واصبحت واحدة من اهم المدن العشرة ذات التجارة الحرة (الديكا بوليس) وقد انعكس ذلك ليست على تاريخ المدينة فحسب بل على كل منطقة الشرق الادنى القديم تتمتع بفترة من الاستقرار والأمن لم يسبق لها مثيل.

الهوامش وتعليقات البحث :

(i). البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج ١ ، دار احياء الكتب ، ١٩٥٤ ، ص ٣٢٦ .

(ii). مخلوف ، لويس ، الاردن حضارة وتاريخ واثار ، طبعة عمان ، ١٩٨٣ م ، ص ٣٧ .

(iii). مخلوف ، لويس ، المنجد في اللغة والاعلام ، ط ٢ ، دار المشرق ، بيروت ، بلا . ص ٢١١ .

(iv). معجم البلدان ، ط ٢ ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧ ، ص ١٢٦ .

(v). جونر ، أ. ، ه. ، م. ، مدن بلاد الشام ، ترجمة : احسان عباس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٨٧ م ، ص ٩٥ .

(vi). مدن الديكا بوليس : وهي عشرة مدن تجارية تشكلت حلقا الغرض منه استمرار التجارة بين هذه المدن ومواجهة الازمات الاقتصادية التجارية وبعض الأحيان الهجمات التي ربما تتعرض لها هذه المدن وجميع هذه

المدن تقع الى الشرق من مجرى نهر الاردن بأنشاء مدينة (ببيسان) التي تقع الى الغرب من مجرى النهر المذكور وهذه المدن هي (ببيسان - فحل - ايدون - جرش (جراشا) - عمان - جدروا - قلعة الحصن - دمشق - قنوت - ورافاتا) واحيانا تنضم اليها كل من بصرى وايلا وبيت رأس. للتفصيل راجع: حجاوي ، يحيى طاهر وآخرون ، تاريخ الحضارات القديمة ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٥٩ ، ص ١٥٥ ،

Brown , I. , Jerash and the Decapolis, (London , 1982) , p. (22) .

(vii). الجميلي ، احمد حسين ، سورية في العهد الروماني ٦٤ ق.م - ٣٠٥ م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٢٢ .

(viii). زياد ، نيفولا ، فلسطين من الاسكندر الى الفتح العربي الاسلامي - الموسوعة الفلسطينية ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٩٠ م ، ص ١٨٩ .

(ix). الامبراطور ترجان :

(x). طريق مارس : وقد عرف هذا الطريق ايضا باسم الطريق الملكي او الطريق السلطاني وبقي مستخدما حتى العصر الاسلامي وهو يربط مدينة العقبة الاردنية بمدينة روما للتفضيل راجع : غوانمة ، يوسف درويش ، دراسات في تاريخ الاردن وفلسطين في العصر الاسلامي ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٣ م ص ٢٠ .

(xi). غوانمة ، يوسف درويش ، دراسات في تاريخ الاردن وفلسطين في العصر الاسلامي ، ص ٢٢ .

(xii). غوانمة ، يوسف درويش ، الحركة الثقافية والعلمية في الاردن في العصر الاسلامي ، دار هشام للنشر ، اربد ، ١٩٨٤ ، ص ١٩ .

(xiii). غوانمة ، يوسف ، دراسات في تاريخ الاردن وفلسطين في العصر الاسلامي ، ص ٢٢ .

(xiv). مخلوف ، لويس ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(xv). المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

(xvi). كراوفون ، ج. ، تاريخ اثار جرش القديمة والحديثة ، ترجمة : سيف الدين البرغوثي ، دمشق ، مطبعة ابن زيدون ، ١٩٢٩ م ، ص ٩ .

(xvii). غوانمة ، يوسف درويش ، جرش في العصر الاسلامي فصل من كتاب المساجد الاسلامية القديمة في منطقة عجلون ، مركز الدراسات الاردنية ، ١٩٨٦ ، ص ٩٦ وما بعدها .

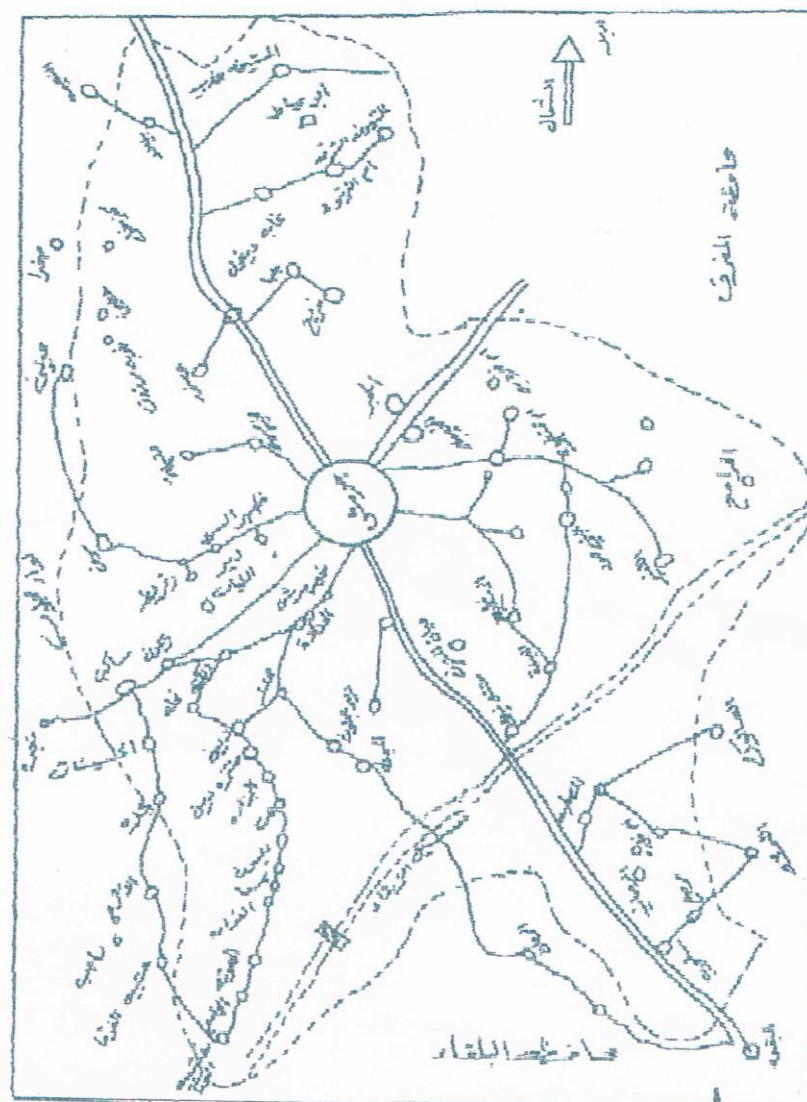
(xviii). العقيلي ، محمد ارشد ، المسارح في جرش ، دائرة الثقافة والفنون ، عمان ، ١٩٧٣ م ، ص ١٩ .

(xix). المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

(xx). الاندلسي ، ابو عبيد الله البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ج ٤ ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، بلا ، ص ٢٣٩ ، قدامة ، احمد ، معالم واعلام في بلاد العرب ، القسم الاول ، بلاد الشام ، موسوعة تاريخية جغرافية اثرية طوبوغرافية ، دمشق ، ١٩٦٥ ، ص ١٥٦ .

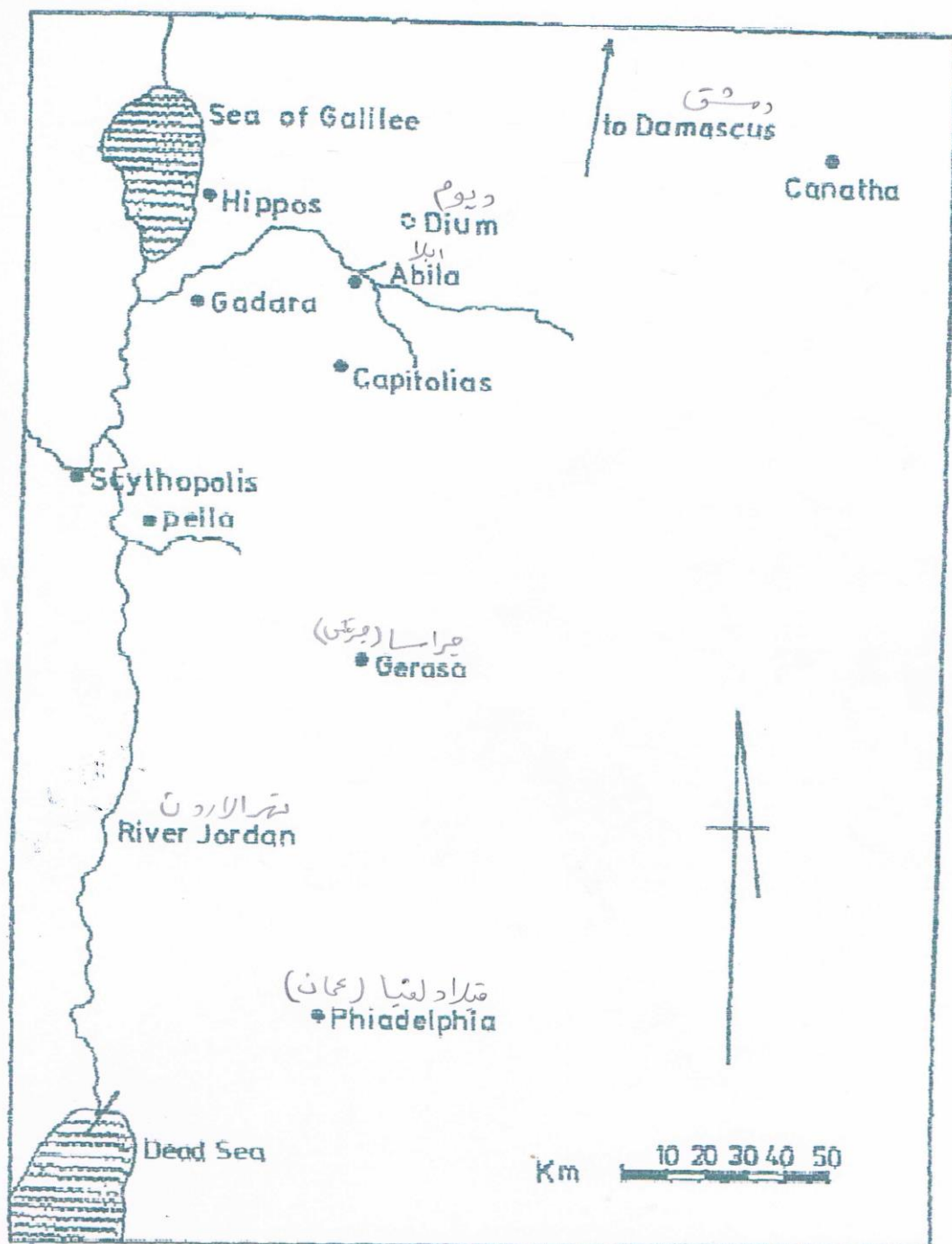
- (xxi). لسان العرب ، المجلد السادس ، بيروت ، طبعه صادر ، بلا ، ص ٢٧٢ .
- (xxii). عبدالقادر ، حسن وآخرون ، الكشف الاثري ، عمان ، ١٩٧٢م ، مادة جرش .
- (xxiii). الشهابي ، يحيى ، معجم المصطلحات الأثرية والعربية الميسرة ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٧ ، ص ٨٨ ، ص ١١٩ .
- (xxiv). العابدي ، محمود ، جرش ، مطابع الشركة العثمانية ، عمان ، ١٩٥٧م ، ص ١٣ .
- (xxv). مخلوف ، لويس ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- (xxvi). Conder ,c. ,R Tour of Their Royall High neaes princes Albert victor and George of wales in Palestine (London , 1889) , p. 197-234.
- (xxvii). الامبراطور جوشيان:
- (xxviii). هاردنج ، لانكستر ، آثار الاردن ، ترجمة : سليمان موسى ، عمان ، وزارة الثقافة والفنون ، ١٩٧١م ، ص ٩٧-٩٨ .
- (xxix). بيك ، فردريك ، تاريخ قبائل شرقي الاردن ، ترجمة : بهاء الدين طوقان ، القدس ، ١٩٤٣م ، ص ١٤ .
- (xxx). Harding , h...,The Antlqules of jorden , (New york , 1975) , p.82 .
- (xxxi). العقيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (xxxii). المصدر نفسه ، ص ٢١ .
- (xxxiii). التل ، صفوان ، المعالم الاثرية في البلاد العربية ، ج ٢ ، عمان ، المنطقة العربية للثقافة والفنون ، ١٩٧٥م ، ص ٣٢-٣٥ .
- (xxxiv). زيوس : وهو الاله الاعلى عند الاغريق ويصورونهم في هيئة حكم مهيب وهو اله السماء او السماء نفسها يرسل منها البرق والرعد ويسير كل الظواهر الجوية وهورب الجو ومعنى اسمة (اللعان والضياء والبريق) للتفضل راجع : علي : عبداللطيف احمد ، التاريخ اليوناني - العصر الميلادي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ ، ص ٣١٥ .
- (xxxv). العقيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (xxxvi). بيك ، فردريك ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .
- (xxxvii). العابدي ، محمود ، المصدر السابق ، ص ١٢ .
- (xxxviii). بيك ، فردريك ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- (xxxix). Harding,OP..cit,p.82
- (xl). العقيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

- (xli). العابدي، محمود، المصدر السابق، ص ١٢.
- (xlii). العقيلي، المصدر السابق، ص ٢١.
- (xliii). المصدر نفسه، ص ٢٢.
- (xliv). نغوي، عائدة، المخطط التنظيمي لمدينة جرش الكلاسيكية، عمان، دائرة الآثار العامة، ١٩٧٨، ص ١٠٤-١٠٥.
- (xlv). الامبراطور هديان :
- (xlv). مخلوف، لويس، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (xlvii). بيك، فرديك، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (xlviii). العابدي، محمود، المصدر السابق، ص ١٦.
- (xlix). مخلوف، لويس، المصدر السابق، ص ٢٣؛ هاردنج، المصدر السابق، ص ٩٧؛ العابدي، المصدر السابق، ص ١٧.
- (l). صفر، زاهدة، جرش، دائرة الآثار، عمان، ١٩٧٨م، ص ١٤، العقيلي، المصدر السابق، ص ٢٨.
- (li). العابدي، المصدر السابق، ص ٣٠، صفر، المصدر السابق، ص ١٠.
- (lii). مخلوف، المصدر السابق، ص ١١.
- (liii). صفر، المصدر السابق، ص ٢٨.
- (liv). العقيلي، المصدر السابق، ص ٢٨، صفر، المصدر السابق، ص ١٣.
- (lv). العقيلي، المصدر السابق، ص ٣٢، العابدي، المصدر السابق، ص ٦٤.
- (lvi). نغوي، عائدة، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- (lvii). صفر، المصدر السابق، ص ١٧.
- (lviii). العابدي، المصدر السابق، ص ٥٤.
- (lix). المصدر نفسه، ص ٤٣.
- (lx). مخلوف، المصدر السابق، ص ٣٠.
- (lxi). صفر، المصدر السابق، ص ١٥؛ العابدي، المصدر السابق، ص ٤٢.
- (lxii). العقيلي، المصدر نفسه، ص ٣٧.
- (lxiii). المصدر نفسه، ص ٢٨.
- (lxiv). مخلوف، المصدر السابق، ص ٢٧.
- (lxv). العقيلي، المصدر السابق، ص ٣٠؛ العابدي، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (lxvi). مخلوف، المصدر السابق، ص ٣٥.

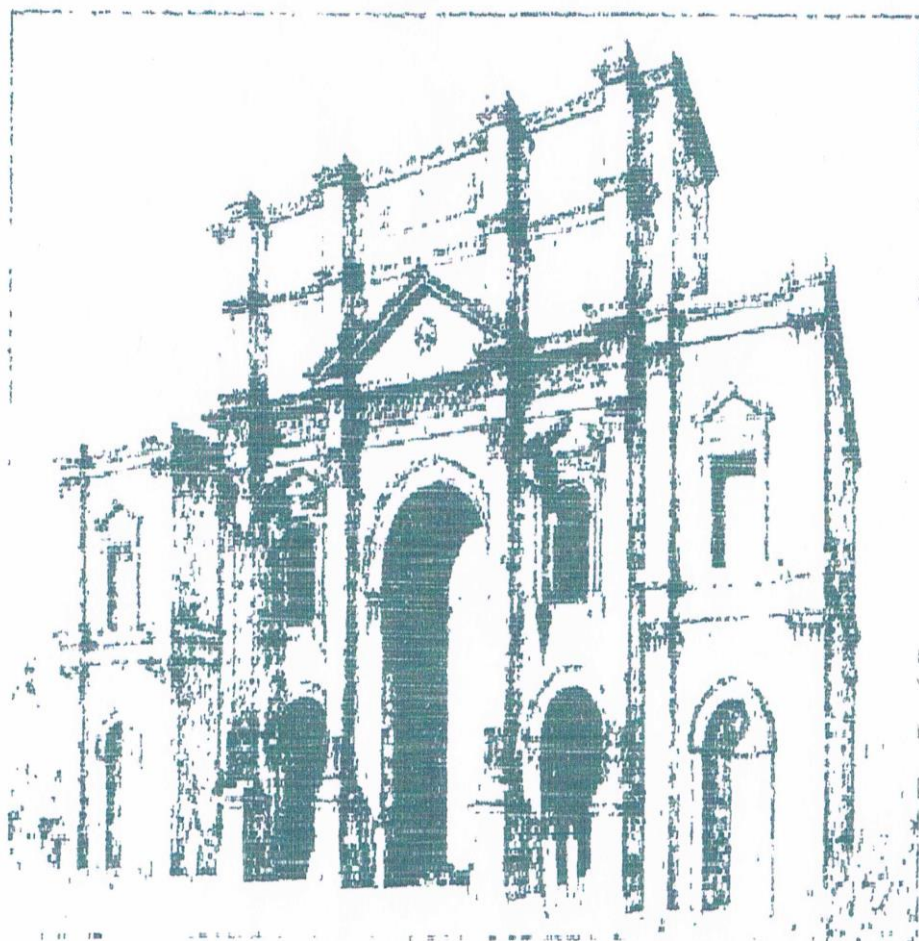


خارطة لواء جرش

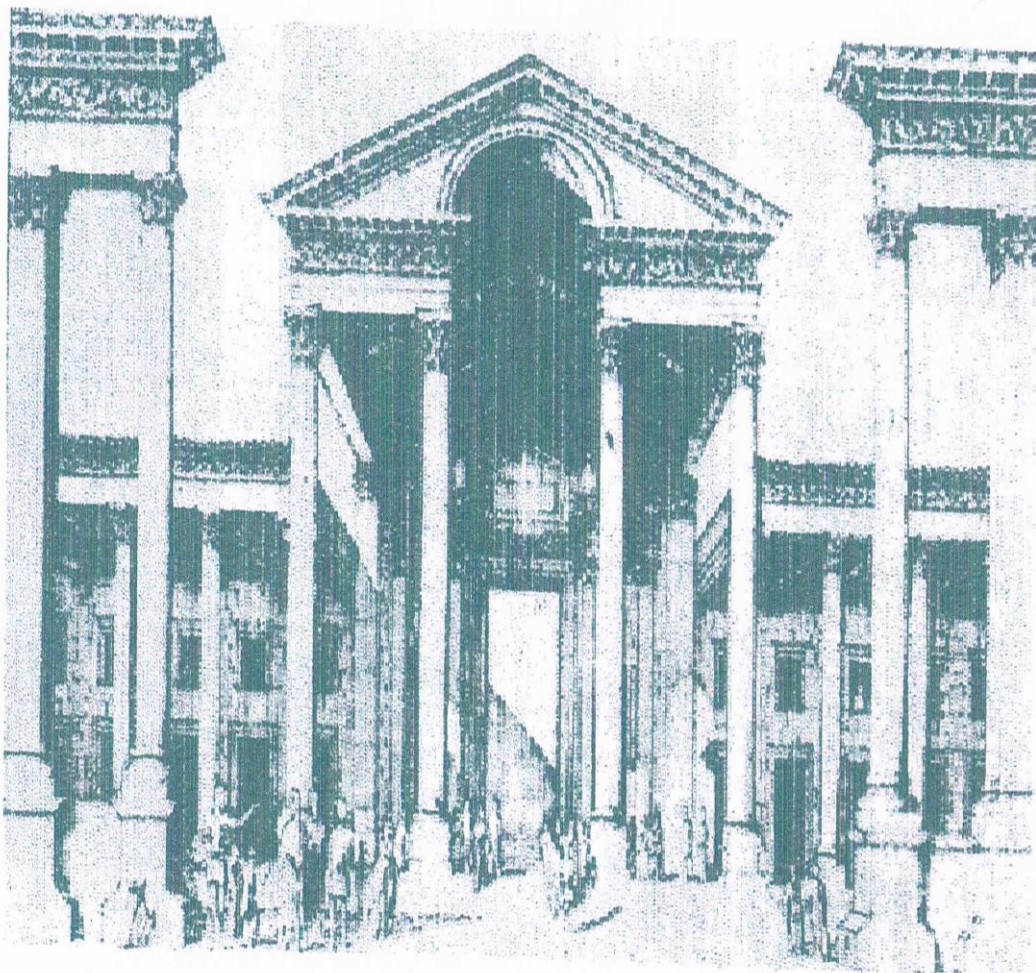
شكل رقم (١)



شكل رقم (2) خارطة توضح المدن العشر (الديكابوليس)*



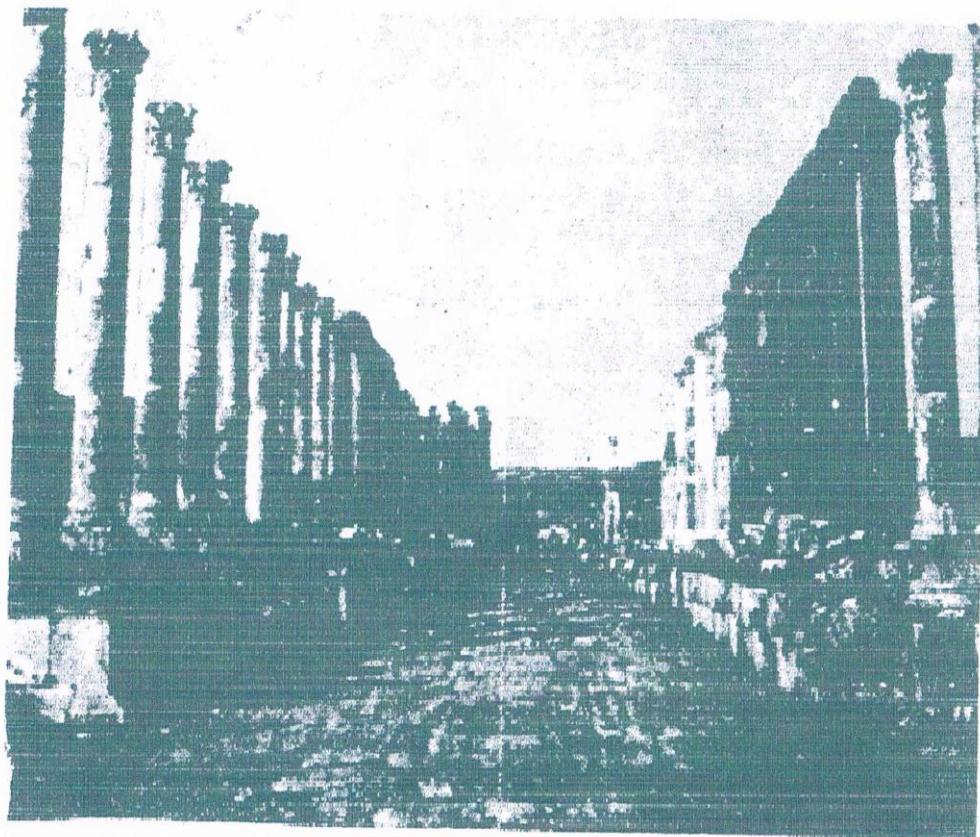
قوس النصر بصورة متكاملة - شكل رقم (3)



معبد أرتميس شكل رقم (4)



شكل رقم (5) معبد زيوس في جرش.



شكل رقم (6)

شارع الأعمدة في جرش.
مشهد أفقي.